من حزني على هابيل يوم قتله قابيل الى ما ترى ولقد توحشت
الارض والجبال والبحار يوم قتل قابيل هابيل وان معى اية
اعطانيها الله تعالى وهو قوله سبحانه وتعالى قد افلح من تزكى
وذكر اسم ربه فصلى ثم سلطني الله يا نبي الله على من شئت
فاني سميع مطيع قوى ولما بنى سليمان عليه السلام بيت المقدس
شكى اليه الناس الاصوات التى يسمعونها عند قطع الصخور
ونحتها فجمع سليمان عفاريت الجن والشياطين وعلما بنى
اسرائيل واخبرهم بذلك فقالوا ما لنا علم بقطع الاحجار من غير
صوت فقال شيطانا ماردا لم يدخل في غرطاعتك يقال له
صخر الجن ربما يكون عنده علم بذلك فارسل سليمان عليه السلام
يطلبه فلما وقف بين يدى سليمان وعاين الخاتم ذهبت قوته
حتى خر ساجدا فاخبره سليمان بشكاية الناس من وقع الحديد
وصوته فقال يا نبي الله عندى حيله وعمله ايتنى بعش الغراب
وبيضه من وكره فليس شئ من الطيور ابصر ولا انفذ بصرا منه
فجابه بعض العفاريت فامر بحملة الى برية كذا وكذا فحمل
العش وذلك البيض الى تلك البرية وسليمان حاضر ثم دعا
صخر بجام من القوارير غليظ شديد الصفا فقطر به عش العقاب
وبيضه وتركه فجاء العقاب فلم ير عشه ولا بيضه فطار
في الهوى وطاف المشرق والمغرب والاجام والاكام حتى ابصر
عشه في تلك البرية فانقعد عليه فضرب الجام برجليه ليكسره
فلم يقدر فطار وصاح صيحة وتعلق في الهوى فلم يزل يومه
وليلته ثم اصبح اليوم الثاني وفي منقاره قطعة من حجر السامور فانقض
على الجام الحجر السامور فضربه فانشق الجام بقطعتين بلا صوت
فاخذ العقاب عشه وبيضه وحملها برجليه وترك حجر السامور
هناك فاخذ صخر الجن الحجر السامور وهي في صفا المرآة في حجر الناس

٩٠

قال فدعى سليمان ع م بالعقاب وقال اخبرني من اين حملت حجر
السامور فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى جبل السامور
وهو جبل شامخ لا يقدر احد عليه فبعث سليمان الشياطين
وامرهم ان يحملوا منه قدر الحاجة فمروا وجاوا به على ما قدروا
على حمله قال فكان يقطع به الاحجار والصخور والجزع والحديد
من غير ان يسمع له حس ووقع نطق الغربان بينما كابوك
ابو النبي صالح عليه السلام بين يدى الصنم الذى كانت ثمود
تعبده اذ هبت ريح عاصفة فخر لها الصنم على وجهه وتصدع
من مواضع كثيرة وسقط التاج من على راسه فاستغاث كابوك
باعوانه حتى احتملوه ووضعوه على سريره وبلغ ذلك الملك
فاغتم غما شديدا فقال من حوله ايها الملك ان ذلك لشوم
كابوك ولسوء خدمته فاذن لنا في قتله فانه لا يوجب لهذا
الصنم ما يجب عليه قال فاذن لهم في قتله فدخلوا عليه ليقتلوه
فاعمى الله ابصارهم وجفف ايدى بعضهم فلما كان الليل اهبط
الله اليه ملكا فاحتمله من منزله فرفع به في الهوا ومضى به
مسيرة اميال كثيرة من بلاد ثمود حتى حطه في وادى كثير الاشجار
فاصبح كابوك في ذلك الوادى لا يدرى في اى مكان هو ونظر الى
غار في جبل هناك حتى ضرب الله على اذنه فنام فبقى مائة عام نائم
وكان القوم يفقدونه فلم يعلموا حاله فاتخذوا للاصنام خادما
يقال له داود بن عمرو فكان يخدمها وكان لكابوك في ديار ثمود
امراة يقال زعوم وكانت كثيرة البكا لفقد زوجها كابوك
فبينما هي ذات ليلة قد بكت كثيرا اذ قامت لتاخذ مضجعها
واذا قد وقع على باب دارها شئ فخرجت في طلبه فنظرت الى طاير
على صورة الغراب راسه ابيض وظهره وبطنه اسود وهو احمر
الرجلين والمنقار اخضر الجناحين في موضع اذنه سعد وفي

مطلب نطق الغراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)